كلمة الشيخ الزعابي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الإسلام دين عظيم، وهو رسالة الله للعالمين ليكون لهم رحمة وهداية، حيث قال الله تعالى "إن الدين عند الله الإسلام"، وأرسل الله به نبيه للناس كافة "وما أرسلناك إلا كافة للناس" ورسالته رحمة للعالمين "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين".

والقائم على خدمة هذا الدين إنما يضع لبنة كلٌ حسب وسعه وما عنده، ليرتقي هو في هذا الدين وبه، وليكون سبباً من أسباب حفظ هذا الدين "والله متم نوره". فلنكسب لأنفسنا بخدمة الإسلام، كل فيما أقامه الله فيه، فصاحب العلم، وصاحب المال، وصاحب الوجاهة، وصاحب العطاء، كل يدلي بدلوه ليجرى نهر هذا الدين وتستنير العقول بنوره وتعمر الأرض برسالته عمراناً حضارة.

وقد من الله عليّ بالتوفيق إلى خدمة دينه، عبر العمل الرسمي، والعمل التطوعي في مشارق الأرض ومغاربها من أندونيسيا إلى شيكاغو مروراً بأرض الله الواسعة في أفريقيا وأوروبا، إنشاءً للمدارس، والجامعات، والمجمعات الطبية، ورعاية الضعفاء من النساء، والأيتام والفقراء، وحفر الآبار، وإنشاء الأوقاف الخيرية، لاستدامة ما نقوم به من أعمال.

فلا يبخل أي مسلم على نفسه بالغفلة عن خدمة هذا الدين، حيث إن الله قال "ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه" وليغرس كلٌ غرسه، ويضع لبناته، حتى يرتفع البناء شامخاً.

ولحظة الانطلاق لخدمة هذا الإسلام حاضرة في كل آن ومكان، خدمة الإسلام في نفسك وفي أسرتك وفي وطنك ومجتمعك وفي محيطك الإنساني الشاسع، تربية وتعليماً ودعوة، إغاثة وعملاً خيرياً متنوعاً ومتشعباً، كتابةً وتوجيهاً وعوناً لمن يحتاج العون، خاصة في أيامنا هذه، حيث زاد الفقر والجهل وكثرت الحروب وعم الغلاء واستشرت الأمراض. ومن يرحم يُرحم ومن يمد يد العون تمد له الأيادي. ومن يحسن فقد أحسن لنفسه "إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم". والحياة رحلة قصيرة يجملها ويباركها العمل لخدمة الإسلام.